

الشمس ، فوحدها تغرب في عين حمئة في البحر المحيط ، ووجد من دونها جزائر فيها أمم لا يفقهون ما يقولون ولا ما يقال لهم . . وسار حتى بلغ وادي الرمل ، واقبلت الشمس حتى سقطت في العين الحمئة ، فكاد يهلك ويهلك جميع من معه من حر الشمس . . فلما أتى وادي الرمل ، وجده يسيل بالرمل كالجبال الرواسي ، فرام أن يعبره فلم يطق . . وأخذ يرسل بأصحابه يكشفون له الطريق واحدا اثر الآخر وهم جميعا لا يرجعون . . فقال له الخضر : يكفيك يا ذا القرنين .

وتمضى الرحلة بذى القرنين حتى يبلغ الظلمة فصار ليله ونهاره واحدا ، وعين الشمس تسقط خلفه . ثم سار في واد تزلق فيه الخيل والجمال ، وهو وادي الياقوت ، من أخذ منه ندم على انه لم يأخذ زيادة عما أخذ ، ومن لم يأخذ ندم على انه لم يأخذ من ياقوته ما يغنيه . . ثم انتهى الى الصخرة البيضاء حيث مات رسول ابراهيم عليه السلام الى هؤلاء القوم من قبل . . يقول وهب : ثم دنا ذو القرنين من الصخرة ليرقى عليها فانتفضت وارتعدت وتقععت ، فرجع عنها فسكنت . ثم حاول العودة ، وهو في كل مرة يلقي منها هذا الصوت وتلك الحركة . . ثم دنا منها الخضر فسكنت فرقى عليها ، فلم يزل يرقى وذو القرنين ينظر اليه ، والخضر يطلع الى السماء حتى غاب عنه . فناداه مناد من السماء أن امض امامك فاشرب فانها عين الحياة وتطهر فائك تعيش الى يوم النفخ في الصور ، ويموت أهل السماوات والأرض فتبوت حتبا مقضيا . . فمضى حتى انتهى